

## أهداف الإحياء الحسيني



المحاور الموضوع	الهدف
مقدمة	بيان الأهداف من إحياء النهضة الحسينية على مر التاريخ.
• لابد من حرارة مؤججة في النفوس	<b>تصدير الموضوع:</b>
• الإحياء الحسيني إصلاح لخط النبوة	«والله لا أفارق الطريق الأعظم حتى يتضي
• تلازم الدفعة والفكرة ضروري	الله ما هو قاض».
• التفاعل بين النهضة الحسينية وإحيائها	(الإمام الحسين عليه السلام)

### مقدمة:

الارتباط بين أهداف الإحياء الحسيني والثورة الحسينية نفسها ارتباط وثيق، وكذلك الارتباط بين الأعمال المستنونة كالبكاء والتباكي والزيارات القريبة والبعيدة من ضريح الإمام الحسين عليه السلام وبين الأهداف هو ارتباط من قبيل المقدمة الموصلة الى ذي المقدمة. ان التعاقب لإرسال الرسل والأنبياء عليه السلام تاريخياً لأمرين هما:

- التصديق بالرسالة السابقة
- والتبشير بالنبوة اللاحقة

وهذه النبوة المصدقة والمبشرة لها دور مهم ورئيسي هو اصلاح الفساد الذي عاينه وبعثه الصناديد من خصوم الأنبياء وأعداء الرسالات وبعبارة أخرى فان التهديدات التي تواجه نهج الهداية الإلهية للإنسان على طول التاريخ مواجهة من قبل الانبياء عليه السلام ومن آمن بهم، اذن فهم ضمانة لعدم الانحراف في خط الرسالات، ويعملون على اصلاح الفساد اللاحق بهذا الخط.

وبما ان النبي محمد عليه السلام هو خاتم الأنبياء وأنه لانبي بعده فضمنة الخط من الانحراف والعامل الاساسي في اصلاح الفساد - اللاحق به - عبر الأوصياء لرسوله صلوات الله عليهم، وأعظم عملية اصلاح قد جرت على يدي

مصدراً للحرارة لا تبرد ابداً، وبالتالي ترفض النفوس الخنوع والتكاسل والتردد وتبقى روح الاقدام والتضحية متوهجة، وهنا ندرك ان القضية الوحيدة التي هي اكسير النفوس والارواح والعقول هي قضية التضحيات الحسينية، وقد عبّر عن هذه الحقيقة النبي الاكرم عليه السلام حينما قال عليه السلام: «ان قتل الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد ابداً».

### الاحياء الحسيني اصلاح لخط النبوة .

روي عن الحسن البصري انه قال: «اربع خصال كن في معاوية، ولو لم تكن فيه الا واحدة لكانت موبقة: انتراؤه على هذه الأمة بالسيف حتى اخذ الأمر من غير مشورة وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلفه بعده ابنه سكيراً، خيراً، بليس الحري، ويضرب بالطنابير، وادعاه زبادة، وقد قال رسول الله عليه السلام: «الولد للفراس، وللعاقر الحجر»، وقتله حجراً وأصحاب حجر فيا ويلاً له من حجر اويأ ويلاً له من حجر وأصحاب حجر»<sup>(١)</sup>. فأخطر عملية ارتداد بدأت في عهد معاوية، واكبر عملية تضليل اعلامي وحرب نفسية نجد بدايتها حينما تربع معاوية على كرسي الخلافة الاسلامية وتجسدت بسب أمير المؤمنين عليه السلام على منابر المسلمين واستمرت لتسعة وستين سنة وحين آل الأمر الى يزيد إذ أوكلت اليه المهمة الأكبر وهي تشويه صورة النبي عليه السلام في عقول المسلمين وازالة حبه من

الامام الحسين عليه السلام في كربلاء ويعود ذلك الى ان أخطر عملية فساد وإفساد وانحراف أصاب الخط واتباعه في ذلك الطرف، ولابد من كون مواجهة الفساد والانحراف بحجمها وزيادة لتأمين الضمانة وتحقيق سلامة خط الرسالة، وربما يقال بأن حجم التضحيات التي تقدم من قبل الرساليين يكشف لنا عن حجم التهديدات والانحراف، وهذا هو الواقع الذي عاش فيه الامام الحسين عليه السلام، وأما في فترة الغيبة الكبرى التي تعيش فيها الأمة التي لم تلحق بنبيها وغاب عنها إمامها، والحال ان الفساد منتشر وان التهديد بالانحراف قائم فيأتي السؤال: ماهي العوامل التي تضمن سلامة النهج من الانحراف وتعمل على ازالة الفساد ومواجهة التهديدات؟

فيأتي الحديث حينها عن السيرة المباركة للإمام الحسين عليه السلام والدور الفعال والمؤثر لهذه السيرة في حفظ النهج تشكل اهم العوامل في ضمانته من الانحراف. والدليل عليه من الواقع العملي ما عبّر عنه الامام المقدس روح الله الموسوي الخميني عليه السلام وبعد الانجاز الضخم الذي قام به، فيقول: ان كل ما عندنا من عاشوراء.

### لابد من حرارة مؤججة في النفوس.

ان عامل الزمان كفيل بتبديل ثقافة البشر من حالة الى أخرى وكذلك يساهم في عملية النسيان ومحو الذاكرة للناس، ولتحصين العقول والنفوس من العامل المذكور فلا بد من وجود قضية تكون



قلوبهم ونفوسهم فينقل في التاريخ انه حصل لقاء بين المغيرة بن شعبه الذي تولى إمارة الكوفة وبين معاوية بعد شهادة الامام الحسن المجتبى عليه السلام فقال المغيرة له: «لقد ظفرت يا معاوية ببني هاشم وآل الملك اليك، واخذهما الحديث زهو الانتصار... رفع المؤذن صوته بلا اله الا الله وان محمدا رسول الله ﷺ... ثار معاوية مغضباً وضرب صدر المغيرة وقال له: يا مغيرة انت تسخر مني، هذا الملك الذي لا يبلى، (الثلاث والعزى) ساعمل على محو هذا الاسم، ثم اوكل المهمة الى ولده يزيد ولذا نجد هذا الأخير قام وعلى مدار ثلاث سنوات متوالية حيث انه بادئ الامر قتل الحسين عليه السلام ثم حرق المدينة المنورة واستباحتها لجيشه ثم عمد الى قصف الكعبة الشريفة بالمناجيق».

وقد عبر عن حقيقة التهديد وخطورة الانحراف مانقل عن عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة «والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرعى بالحجارة من السماء، إن رجلاً ينكح الأمهات والبنات والأخوات ويشرب الخمر، ويدع الصلاة... والله لو لم يكن معي أحد من الناس لأبليت الله فيه بلاء حسناً»<sup>(١)</sup>.

فان قيام الامام الحسين عليه السلام بثورته والتضحيات العظيمة التي قدمها انما كان للوقوف امام هذه الحركة الاموية الارتدادية وقد عبر عن هذه الحقيقة حينما قال: «اني لم اخرج اشرأ ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وانما خرجت لطلب الاصلاح في امة جدي محمد ﷺ».

من جملة الأهداف الكبرى لاجياء القضية الحسينية هو الحفاظ على حركة الاصلاح في امة النبي ﷺ، ويمكن القول ان الاجياء العاشورائي هو صرخة مستمرة وجهد دائم ومتواصل لعملية الاصلاح لكل فساد وتقويم لكل اعوجاج يصيب امة النبي محمد ﷺ حتى ينتهي الامر الى صاحب الامر عليه السلام.

## تلازم الدمعة والفكرة ضروري؛

ان الدموع التي تذرّفها العيون على الحسين عليه السلام ومصابه لهو تعبير صادق عن عاطفة حارة متوهجة في النفوس ومنتقدة في القلوب، اذ من دون توهج العواطف والمشاعر تنطفئ قضايا كبيرة ومصيرية وفي هذا السياق تأتي دعوة النبي ﷺ - بعد شهادة الحمزة بن عبد المطلب - النساء الى اقامة مجالس البكاء والحزن عليه فكيف اذا كانت الحادثة هي قتل الامام الحسين عليه السلام مظلوماً غريباً عطشاناً؟ ومنه يتبين لنا فلسفة بكاء النبي ﷺ على ولده وهو في ايامه الاولى وكذلك نفهم تقديم جبرائيل التعزية للنبي محمد ﷺ بولده الحسين عليه السلام حين ولادته، وهكذا فاننا نفقه ماورد عنهم من التاكيد على البكاء او حتى التباكي الذي يحط الذنوب العظام كما عن الامام الرضا عليه السلام: «على مثل الحسين فليبك الباكون».

واما الفكرة التي تزيل الشك والشبهة عن العقول وتبين حقيقة الوقائع والكرامات وتدخلها الى دائرة الامكان كالتقضية التي نقلها المؤرخون في كتبهم وهي: «مكث الناس شهرين، بعد عاشوراء، كأنما تطلّع الحوايط بالدماء، ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع»<sup>(٢)</sup>.

فالتلازم بين الوعي والاحاطة بالقضية الحسينية من جهة وتأجيج نيران الاحاسيس والعواطف من جهة اخرى ضمان لديمومة حركة الامة وللبذل والعطاء من دون حساب مطلقاً والشاهد الحي على ذلك اليوم هو المقاومة وتضحياتها ووعي ابنائها حيث ان هذا التلازم قد تجسد واقعاً ملموساً اذ أنّ شرارة المقاومة في الجنوب ضد اسرائيل انطلقت من ساحة سيد الشهداء عام (١٩٨٢م) يوم العاشر من المحرم... حيث يحتفي ابناء الجنوب بذكرى استشهاد الامام الحسين عليه السلام...

ففي هذا اليوم المفعم بحرارة الايمان ومحبة الحسين عليه السلام تتجر غضب هؤلاء الشباب الحسيني حينما لمحو حافلات العدو الصهيوني تشق صفوف المحتلين فلم يتماكوا من ان يتأثروا عليها بسيفهم واضرموا النار بحافلاته، وامتد الغضب الي الجماهير المحتشدة وكان يوماً مشهوداً سجّل عبر هذه الوثبة الحسينية الجريئة من إباء أبي الأحرار الامام الحسين عليه السلام شرارة المقاومة ضد العدو الصهيوني الغاشم واضفى عليها هذا اليوم العظيم البركة فراحت تتنامى وتتصاعد حتى كتب النصر المؤزر، ومن الملفت للنظر وكريم الصدف ان هذا النصر المبين جاء يوم اربعين الامام الحسين عليه السلام عام ٢٠٠٠ م فكانت البداية والنهاية محاطة ببركة وعناية الامام الحسين عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

## التفاعل بين النهضة الحسينية واحيائها؛

الامام الحسين عليه السلام طريقه من مكة الى كربلاء قال بعض أهل بيته: لو تكبت الطريق كما فعل ابن الزبير، قال: «والله لا افارق الطريق الاعظم، حتى يقضي الله ما هو قاض».

هذا الطريق الاعظم هو منهج الانبياء والرسل من لدن آدم حتى خاتمهم ﷺ ومحال من مثل الحسين عليه السلام ان يتكبد عنه او يحيد فهو الوارث لهم وهو الضامن لسلامته حتى تقوم الساعة، وبما ان ثمن الحفاظ عليه هو دماؤه الزاكية جاد بها طوعاً ثم استحال دمه نفوساً آتية وأنوفاً حمية في حركة دائمة مستمرة لصون منجزات كربلاء وتحصين الاحكام من الضياع وهكذا فانه يتولد من نهضته الشريفة ومن احيائها من قبل محبيه ما كان يؤديه الأنبياء من دور جسيم ومهمة عظيمة الا وهو اداء الرسالة الالهية الى اقوامهم ثم الحفاظ عليها من الانحراف او الفساد.

